



## المنمنمات الإسلامية

### الموضوع

فن المنمنمة الإسلامي:

بدأ الاهتمام بفن الرسم في العهد الإسلامي مبكراً. وقد خدم فن الرسم أغراض متعددة، ففي بداية الأمر كانت وظيفته الأساسية هي توضيح تجارب طبية أو علمية أو رسم النباتات والأعشاب الطبية أو أجزاء الحيوانات المفيدة. ونستطيع أن نسميها مرحلة الرسوم التوضيحية. ويتضح ذلك من الكتب التي ظهرت فيها رسومات بحجم صفحة الكتاب عرفت بالمنمنمات (أي الرسوم الصغيرة) مثل كتاب منافع الحيوان لابن بختيشوع وكتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل للجزري وكتاب عجائب المخلوقات للقزويني وقد كانت هذه الرسوم شارحة للمتن وموضحة له.

وقد تطورت رسوم المنمنمات لتشمل توضيح مواقف من القصص الأدبية بشكل جميل ومعبر، مثل قصة كليلة ودمنة ومقامات الحريري وغيرها. وتعرف هذه بالمرحلة الأدبية، ثم انتقل الفنان إلى غرض آخر في فن المنمنمات هو الوظيفة الدعائية والإعلانية، حيث تشتمل هذه المرحلة بالرسومات التي توضح السير والغزوات وبطولات الحكام والأمراء في العهود الإسلامية المتأخرة. وتعد المنمنمات التيمورية أصدق مثال على ذلك. إذاً يتضح لنا أن فن المنمنمة مرّ

بمراحل متعددة وخدم أغراض مختلفة، وكان فن رسم المنمنمة مرتبط ارتباط وثيق بفن الكتاب وتزيينه.

وقد اشتهر عدد من الفنانين في هذا المضمار منهم عبد الله بن الفضل (٦١٩هـ) الذي كتب وصور مخطوط في خواص العقاقير، ضمنه ثلاثين لوحة موزعة في متاحف عالمية مختلفة الآن. ومن أشهرها منمنمة تصور رجلين تحت شجرة وبينهما وعاء يحركه أحدهم بعصا في يده. أما يحيى بن محمود الواسطي الذي رسم منمنمات مقامات الحريري سنة (٦٣٤هـ) فقد اعتبر بحق أحد أعلام فن المنمنمة الإسلامية، ويحتوي كتاب مقامات الحريري على نحو مائة منمنمة تصور كل واحدة منها موقف من مواقف المقامة، وتعطي في الوقت نفسه صورة للحياة الاجتماعية والأزياء وأنماط العمارة في ذلك العصر.

إن الفنان المسلم استطاع أن يحقق في المنمنمات رسوم إبداعية، بوضعه العديد من العناصر في مساحة لا تتجاوز صفحة كتاب مع العناية بالألوان والخطوط والأشكال أيما عناية. وقد اشتهرت مدارس في فن رسم المنمنمة مثل مدرسة بغداد ومدرسة سمرقند وهراة وغيرها... وتوجد معظم المنمنمات في متاحف العالم، حيث اعتبرت من الفنون الرائعة والراقية. وقد استمر فن المنمنمة إلى وقت متأخر، حيث توضح رسوم محمد راسم في الجزائر ازدهار هذا الفن في شتى البقاع الإسلامية.

يحيى بن محمود الواسطي (من القرن الثالث عشر ميلادي) رسام عربي ولد في بلدة واسط في جنوب العراق بداية القرن الثالث عشر الميلادي. حفظ نسخته عام ١٢٣٧م، من مقامات الحريري وزينها بمائة منمنمة من رسومه تعبر عن الخمسين مقامة (قصة). وكان عمله هذا أول عمل في التصوير العربي نعرف اسم مبدعه. كمال الدين بهزاد: (نحو ٨٥٤- نحو ٩٤١ هـ / نحو ١٤٥٠- نحو ١٥٣٥م) هو مصور منمنمات، من أهل هراة في إيران طور فن المنمنمات في المخطوطات الإيرانية وله ثلاث منمنمات وبرع في تصوير الخيول وانتشرت شهرته إلى بلاد فارس ولا يعرف تاريخ وفاته.

## نشاط (١)

المنمنمة الإسلامية مرت بعد مراحل ومدارس ورسمت الإسلامية المختلفة، بالرجوع لمصادر البحث الإلكتروني. المنمنمات قم بحصر أبرز الفنانين الذين رسموا المنمنمات تناولوها.

## نشاط (٢)

عزيزي الطالب/ة تأمل الشكل رقم (١) واكتب وصف للجماليات والقيم الفنية التي تناولها الفنان وعناصرها مركزا على:

١- علاقة الرجلين الذين يمتطيا الناقتين بالرجل الواقف أمامهما؟

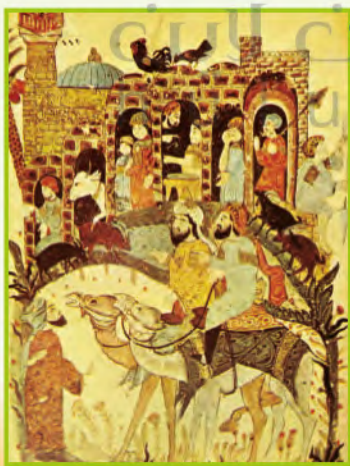
علاقة الرجلين بالرجل الواقف امامهم وضحاها الفنان ببراعة حيث حركة رؤوسهم وملامحهم توحى بالحديث الدائر بينهم

٢- مظاهر الحياة الاجتماعية؟

يظهر هنا رغد الحياة من الملابس ووجود حركة بيع وشراء للحيوانات

٣- مستويات توزيع العناصر؟

ترتيب العناصر هنا يظهر أبطال العمل في الأمام على شكل مثلث بألوان فاتحة والخلفية بألوان مناسبة



الشكل (١)، لوحة للفنان يحيى الواسطي



الشكل (٢)، لوحة منمنمة

في السطور الآتية اكتب وصفاً لما تراه في المنمنمة ابتداءً بالموضوع، ثم بالعناصر الشكلية من لون وخط وشكل وزخارف.

موضوع المنمنمة عن مقامة ويتحدث هذا الجزء عن استعداد رجل للعشاء ويتأمل في وصف الذبيح والطهي ويأتي له رجل عن طريق رؤيته للنار ويحكي له أعاجيب

**الألوان:** يظهر هنا قوة الألوان واستخدام الألوان الساخنة في الملابس والنار  
**الخط:** هنا واضح جداً تحديد الأشكال وسرد المشهد بتسلسل في خط واحد لا تسبق عينك مرحلة قبل أخرى

**الزخارف:** الزخارف هنا ضعيفة والتركيز على حركة الأشخاص

نشاط (٤)



الشكل (٣)، لوحة الفنان الجزائري محمد راسم.

الشكل (٣) يمثل لوحة لمعركة بحرية قام بتنفيذها الفنان محمد راسم الجزائري مواليد ١٨٩٦ م. تأمل المنمنمة ثم اكتب عدة سطور تبين وجهة نظرك حول القيم الجمالية في المنمنمة وأوجه التشابه والاختلاف مع المنمنمات الأخرى.

**التشابه:** يظهر هنا ثراء المنمنمة بالأحداث وظهور أبعاد اللوحة من عناصر في المقدمة وعناصر في الخلفية

**الاختلاف:** يظهر هنا بريق الألوان وجريتها واختلاف التفاصيل نظراً لاختلاف العصور التي ظهرت فيها فن المنمنمة